

مجزوءة علوم التربية

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار
البيضاء سطات
ملحقة السلام

شعبة التربية الإسلامية

تاريخ المنهاج الدراسي

د. محمد حمراوي

تاريخ المنهج الدراسي

جدة مصطلح المنهاج في الحقل التربوي

كان أول ظهور لكلمة المنهج Curriculum أي منهاج في قاموس وبستر عام 1857 وعرفها :إنها مقرر دراسي خاص في الجامعة، أما طبعة 1955 من هذا القاموس، فتقول بأن المقرر ينبغي أن يؤدي إلى الحصول على درجة علمية، كما أضيف تعريف آخر للمنهج في هذه الطبعة يقول: بأن المنهج هو مجموع المقررات التي يقدمها معهد تربوي.

أما المنهج كخبرة تعليمية موجهة فقد عرفه **هارولد ر ج** Harold Rugg عام 1936 بأنه البرنامج الكلي للعمل المدرسي، وأنه الوسيلة الأساسية للتربية بها، وأنه كل ما يعمل به التلاميذ ومعلموهم، وبهذا فالمنهج من وجهة نظره له وجهان: أحدهما يتألف من الأنشطة والمهام التي تؤدي، والثاني يتألف من المواد التي تتم بها هذه الأنشطة والمهام. وعرفه **رالف تايلور** عام 1956، بأنه كل ما يتعلمه التلاميذ وتقوم المدرسة بالتخطيط له وتوجيهه لبلوغ أهدافها التربوية... وعرفه **سكينر** وآخرون بأنه: عملية تكنولوجية تتضمن مدخلات وعمليات ومخرجات تعليمية، يتم بها تقويم فاعلية التعليم والتعلم بالمقاييس الكيفية.

• لكن هل هذا ينفي وجود منهاج دراسي في السابق؟

سؤال الهدف

• الهدف العام :

• الغاية من دراسة التاريخ عموما الاعتبار والاستبصار

• الهدف الخاص (خصوصية مفهوم المنهاج) :

• تشخيص التصور القديم للمنهاج الدراسي انطلاقا من نماذج مختلفة.

• استخلاص العوامل المؤثرة في تجديد وتطور المناهج التعليمية.

• تقييم مراحل تطور المنهاج في سياق ثقافي واجتماعي معين (المغرب

نموذجاً).

• استشراف المقاربة المنهجية الأكثر فاعلية.

العوامل المؤثرة في تاريخ تطور المنهاج

هل يمكن الحديث عن منهاج
بدون أية خلفية؟

المرجعية

النظام السياسي

الاختيارات (بلد صناعي فلاحي ...)

الاقتصاد

المحيط الدولي

لمحة تاريخية (مصر القديمة)

1- المرحلة الأولية: ويتعلم فيها الصبي اللغة الهيروغليفية القديمة والقصص والأغاني والحساب والرقص ومبادئ الأخلاق والسباحة ومدة الدراسة هنا تتراوح بين (4-5 سنوات)

2- المرحلة المتوسطة : وفيها يتاح للتلاميذ أن يتدربوا تدريباً مهنيّاً على الأعمال التي سيقومون بها في أجهزة الدولة، ولذلك كان المعلمون هنا هم من قدامى الموظفين وذوي الخبرة . ويقوم المتعلم في هذه المرحلة بنسخ بعض الكتب المعروفة ليكون لديه أسلوب كتابي معين، وكانت قدرة التلاميذ تقاس بعدد الصفحات التي يتمكنون من نسخها في اليوم الواحد، وكان من الممكن أن تصل إلى (3) صفحات .

3- المرحلة الثالثة: وهذه المرحلة هي مرحلة الاستزادة من الدرس والتحصيل وهي التي تقابل مرحلة التعليم العالي , وكانت تتم في المعابد والأديرة الكبيرة وتقدم تعليمّاً متخصصاً الى حد كبير في كافة الفروع : الجغرافيا , الفلك , التاريخ , القانون, الطب, الأخلاق, والحساب و المقاييس , الهندسة , ولقد ولع الفراعنة بالمنشآت... وكانت طرق التدريس تقوم على التقليد والمحاكاة والحفظ والممارسة العملية

لمحة تاريخية (الصين القديمة)

1- المرحلة الأولى: وكانت الدراسة فيها تخضع لنظام صارم , فكان الأطفال يأتون مع مطلع الشمس ويدرسون الى قرب المغيب , ولهم فترات يتناولون فيها الطعام , وكانوا يتعلمون القراءة والكتابة والحساب وشيئاً من تعاليم كونفوشيوس وبعض الشعر وتتراوح بين (3-5 سنوات)

2- المرحلة المتوسطة: وفيها يتعلم الطلبة الكتابات الفلسفية والدينية , الى جانب دراسة التاريخ الصيني والقانون والمالية والشؤون الحربية والزراعة.

3- المراحل العالية: وهذه تقدم فيها الدراسات المتخصصة, ويتحتم علي الطلبة التبحر في الدراسات الكلاسيكية.

وفي كافة المراحل كان يتبع "نظام **الامتحانات** والشهادات "فكان الخريجون من مرحلة معينة يتابعون في المراحل التالية بعد اجتياز امتحانات يضعها الأساتذة القدامى , وتبعاً لتقديرات الامتحانات يلحق الخريج بالوظائف المختلفة في الدولة , ويمكنه أن يتقدم لامتحان أكثر من مرة تبعاً لاحتياجات الوظيفة فلا حد للسن في دخول الامتحانات .

لمحة تاريخية: اليونان القديمة (أثينا / أسبرطة)

كان التعليم انعكاساً للنظام السياسي والاجتماعي في الدولة , وكان هدفه الأسمى هو "المواطنة" بمعنى تكوين المواطن الإسبرطي الذي يفهم واجباته الحربية وكيفية الدفاع عن وطنه إسبرطة. ومراحل النظام التعليمي في اسبرطة انقسمت الى ست مراحل:

- 1- بعد ولادة الطفل مباشرة يتم فرزهِ لمعرفة مدى ملاءمته من الناحية الجسمانية الصحية، فاذا كان سليماً انخرط في طبقة الإسبرطيين، وإذا كان غير ملائم من الناحية الجسمانية انخرط في طبقة الأجانب لينصرف الى مهنة أخرى غير الجيش .
- 2- بعد ذلك يقضي الطفل (7) سنوات كاملة في تمرينات شاقة تحت إشراف أبويه.
- 3- بعد سن 7 يدخل الأولاد مدارس بمثابة ثكنات حربية حتى سن 18.
- 4- من سن 18-20 يتدرب الأولاد تدريباً عسكرياً خالصاً تحت إشراف الجيش.
- 5- من سن 20-30 يصبح الشبان أعضاء في الجيش يشتركون في الأعمال الحربية .
- 6- يعد سن 30 يصبح الشبان مواطنين كاملين يتمتعون بالحقوق المدنية وتحتم عليهم الدولة الزواج لإنجاب مواطنين أصحاء للدولة

لمحة تاريخية: اليونان القديمة (أثينا / أسبرطة)

مراحل النظام التعليمي الأثيني الذي أشرف عليه السفسطائيون فهي كما يلي:

1- المرحلة الأولى: وقد تميز فيها ثلاثة أنواع من المدارس:
مدارس تعليم الكتابة. مدارس تعليم الموسيقى. مدارس تعليم الألعاب.

2- المرحلة الثانية: (14-16)
وهي المرحلة التي تقابل المرحلة الثانوية الآن , وقد تميزت فيها ثلاثة أنواع من المعاهد : (معهد الأكاديمية) للارستقراطيين. (معهد لسيوم) للتجار وأصحاب المهن .(معهد سينو سارجس) وهو خاص بالجماعات التي لا تحظى بالحقوق المدنية , وفي تلك المعاهد كان الاهتمام بالدراسات النظرية الفلسفية (علي يد المعلمين السفسطائيين)

3- التعليم العالي : دراسة الفلسفة والرياضيات والعلوم الطبيعية.

لمحة تاريخية: أوربا العصور الوسطى

- **نظام الرهبنة:** لم تقتصر تربية الرهبان على الزهد والتقشف والتعبد والتأمل الفكري , بل شملت عناصر أخرى مثل القراءة والكتابة وبعض الدراسات الدينية وقدرًا من العمل اليدوي المعين على تحقيق أغراض دينية وخلقية
- **نظام الفروسية:** وفيها يقوم الغلام بالتدرج في الخدمة لسيده حتى يصبح حاجباً ثم عضواً في الحرس الخاص بالسيد يرافقه في رحلاته وصيده الى أن يصير فارساً. وتم تغييب الجانب العقلي.
- **الحركة المدرسية:** حيث سار نظام التربية المدرسية على أساس منطق المادة لا قدرة المتعلمين، بمعنى ان تنظيم الدراسة يتمركز حول المادة الدراسية في شكل موضوعات مرتبة ترتيباً منطقياً. ودونما مراعاة للفروق العقلية، وقد أدى هذا الى صب جميع التلاميذ في قالب واحد.

لمحة تاريخية: التجربة اليابانية

عوامل رئيسة أثرت في المنهاج التعليمي الياباني عصر الميجي

الانتصار للثقافة المحلية

اعتماد اللغة الوطنية

القضاء على الأمية وإلزامية التعليم

الانفتاح على الخبرات الأجنبية: الترجمة/ البعثات المتبادلة

لمحة تاريخية: المدرسة الإسلامية

• النظرة إلى المعرفة

- التمرکز حول المعرفة الشرعية
- الانفتاح على العلوم الخادمة للعلوم الشرعية
- إعمال المنهج التجريبي وإلحاق العلوم التجريبية بالمحتويات المدرسة
- يقول ابن الهيثم عالم البصريات في كتاب "المناظر": « ... ونجعل غرضنا في جميع ما نستقریه ونتصفحه استعمال العدل لا اتباع الهوى، وفي سائر ما نميزه وننتقده طلب الحق لا الميل مع الآراء، فلعلنا نهتدي بهذه الطريق إلى الحق الذي يثلج الصدر، ونصل بالتدریج والتلطف إلى الغاية التي عندها يقع اليقين، ونظفر مع النقد والتحفظ بالحقيقة التي يزول معها الخلاف، وتنحسم بها مواد الشبهات »

• العملية التعليمية التعلمية

- كانت تتم بالمسجد والكتاب والزاوية والمدرسة العتيقة وكانت المعرفة المدرسة هي أصول الشريعة والعلوم الخادمة وعلوم تجريبية أخرى انطلاقاً من كتب متقدمة ومتون مؤلفة

أبرز التحولات التاريخية للمنهاج التعليمي المغربي

- مع دخول الإسلام إلى المغرب تركز التعليم حول حفظ القرآن الكريم والنهل من العلوم المتعلقة به أو الخادمة له وبعض العلوم التجريبية الأخرى ولكن بطرق تقليدية وبمحتويات نمطية عبارة عن مؤلفات في علوم معينة
- تأسيس القرويين في تاريخ مبكر بعد دخول الإسلام
- اهتمام سلاطين الدول المتعاقبة على الحكم بالتعليم والاحتضان الرسمي والشعبي للمدرسة العتيقة
- حفظ المعرفة العالمية من خلال الكتب والمتون / المدرس (الفقيه) محور العملية التعليمية
- طرائق التعليم

أبرز التحولات التاريخية للمناهج التعليمي المغربي

- بعد القرن 18 : تراجع الاهتمام بالعلوم التجريبية والدعوة إلى الاهتمام بالعلوم النقلية.
- عدم الاستفادة الإيجابية من النهضة العلمية الأوروبية ولم نستفد من البعثات كما فعلت التجربة اليابانية
- التدخل الاستعماري
- إهمال تعليم المرأة
- ما بعد الاستقلال : التعريب - التعميم - المغربية - التوحيد

ما قبل وما بعد الميثاق الوطني للتربية للتكوين

ما قبل

صياغة توجيهات تربوية تخصصية دون اعتبار لمبدأ الانسجام والتكامل والملاءمة، واعتبار نقل المعرفة هو الهدف الأساس من العملية التعليمية

• ما بعد

- صياغة رؤية توافقية أدت إلى صياغة الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ثم الكتاب الأبيض.
- محاولة الإجابة عن إشكالية التكامل والانسجام
- محاولة لمعالجة مشكلة الكم المعرفي
- ظهور المصوغة الديداكتيكية للمواد كاجتهادات متقدمة لتوحيد الرؤية حول طريقة الاشتغال داخل الفصل في مادة معينة

من أبرز نتائج الميثاق وجود مرجعية جعلت لتقييم المنهاج معنى.
وهذا ما مكننا اليوم أن نتحدث عن رؤية استراتيجية، وعن قانون إطار

ما قبل وما بعد الميثاق الوطني للتربية والتكوين

• ما قبل

- صياغة توجيهات تربوية تخصصية دون اعتبار لمبدأ الانسجام والتكامل والملاءمة، واعتبار نقل المعرفة هو الهدف الأساس من العملية التعليمية

• ما بعد

- صياغة رؤية توافقية أدت إلى صياغة الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ثم الكتاب الأبيض.
- محاولة الإجابة عن إشكالية التكامل والانسجام
- محاولة لمعالجة مشكلة الكم المعرفي
- ظهور المصوغة الديداكتيكية للمواد كاجتهادات متقدمة لتوحيد الرؤية حول طريقة الاشتغال داخل الفصل في مادة معينة

الكتاب الأبيض يونيو 2002 في ثمانية أجزاء أزيد من 1930 صفحة ثمرة جهود لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية جهويا ومركزيا قصد إجراء اختيارات وتوصيات الميثاق (الجزء الثاني له علاقة بالابتدائي)

شکرا علی حسن تتبعکم